

الشرح الثاني لكتاب القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين 55

محمد بن صالح العثيمين

وقالوا انتم لا انتم ذكرتم ان معنى قولهم معنا فايدينا اي مما عملنا وهذا تحريف وتأويل وما هذه الآية الا كقوله عن ادم لما خلقت بيدي والجواب ان بين ان بين الآية الايتين فروق - [00:00:00](#)

اولا ان الله تعالى قال في في اية ادم لما خلقت فاضاف الخلق الى نفسه ثم قال بيده اما هنا قال مما عملت ايدينا اضاف العمل الى اليد مباشرة فبينهما فرق - [00:00:23](#)

فرق بين ان تكون اطعت اللحم بالسكين فانت انت القاطع والسكين في منزلة الآية. الالة وبين ان تقول قطعت السكين اللحم بينهما فرق واضح ثانيا اية ادم اقتصر فيها على الصفة التي هي اليد لقول بيدي - [00:00:50](#)

فهي محصورة كم عدد بجنيه واما من نعمة ايدينا فهي جمع والجمع يراد بالتعظيم لا العدد المحصور ظاهر فبينهما فرض وحينئذ فلا يلبس بهذه الآية علينا وصف الجواب قال ليس هو ظهر اللفظ لوجهين احدهما ان اللفظ لا يقتضيه بمقتضى اللسان العربي الذي نزل نزل - [00:01:21](#)

القرآن به الا ترى الى قول الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم والى قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون - [00:02:01](#)

وقوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم. فان المراد ما كسبه الانسان نفسه وما قدمه وان وان عمله بغير يده بخلاف ما اذا قال عملته بيدي كما في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله - [00:02:19](#)

فانه يدل على مباشرة الشيء باليد اذا القرآن القرآن بمقتضى اللسان العربي يضيف العمل الى اليد والمراد. ما المراد؟ نعم. المراد العامل او الكاسب او ما اشبه ذلك كما في الامثلة - [00:02:45](#)

الثاني انه لو كان مرادا ان الله خلق هذه الان بيده لكان لفظ الآية خلقنا لهم بايدينا انعاما كما قال الله تعالى في ادم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي لان القرآن نزل في البيان لا بالتعنية لقول الله تعالى ونزلنا - [00:03:11](#)

عليك الكتاب تبينا لكل شيء واذا ظهر بكام القول الاول ما هو القول الاول ان الله خلق الانعام بيده. اذا تبين اذا ظهر قوله تعين ان يكون الصواب هو القول الثاني وهو ان - [00:03:31](#)

ان الله خلق الاعماء كما خلق غيرها ولم يخلقها بيده لكن اضافة العمل الى اليد كاظافته الى النفس تظل اللغة العربية في خلاف ما اذا اضيف الى النفس وعجل بالباء الى اليد - [00:03:51](#)

تتنبه للفضل فان التنبه للفروق بين المتشابهات من اجود انواع العلم وبه يزول كثير من الاشكالات المثال الرابع عشر قول الله تبارك وتعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم - [00:04:07](#)

هذي في اي مبايعة؟ نعم. المبايعة الشجرة وذلك في زبح حذيفة لما اشيع ان عثمان رضي الله عنه مندوب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم الى قريش قتل - [00:04:31](#)

بايع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اصحابه على القتال ورجع عثمان وجرى الصبح فقال هؤلاء المموهون انكم اولتم في الآية لان لان الله قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله - [00:04:55](#)

فوق ايديهم فظاھر ان يد الله عز وجل فوق ايديهم ومن المعلوم انه ليس الامر هكذا فتأويلها الى معنى اخر تأويلنا نحن بقية الصفات الى معاني اخرى. والجواب ان يقال. هذه الآية تضمنت جملتين - [00:05:19](#)

الجملة الاولى قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقد اخذ اهل السلف نعم وقد اخذ السلف اهل السنة بظاهرها وحقيقتها وهي صريحة بان في ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يبايعون - [00:05:44](#)

من؟ النبي صلى الله عليه وسلم نفسه كما في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ولا يمكن لاحد ان يفهم من قوله انما يبايعون الله انهم يبايعون الله نفسه ولا ان - [00:06:05](#)

ولا ان يدعي ان ذلك ظاهر اللفظ لمنافاته لاول الاية وش هي اول اية؟ ان الذين يبايعونك والواقع نعم لمنافاته لاول الاية والواقع واستحالته في حق الله تبارك وتعالى ولكن الله ذكر ذلك انما يبان الله توكيل لهذه المبايعة - [00:06:27](#)

توكيدا لها وانها ليست مبايعة بشر لبشر. بل حقيقتها انها مبايعة بشر لخالق عز وجل. لان ان محمدا ايش هو؟ رسول الله. فمبايعته مبايعة الذي ارسله وانما جعل الله تعالى مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم مبايعة له لانه رسول. وقد بايع الصحابة على - [00:06:54](#)

الجهاد في سبيل الله ومبايعة الرسول على الجهاد في سبيل الله في سبيل من ارسله مبايعة لمن ارسله لان رسوله مبلغ عنه كما ان نعم لان رسوله المبلغ عنه كما ان طاعة الرسول طاعة لمن ارسله لقوله تعالى من يطع - [00:07:24](#)

رسولا فقد اطاع الله الان ما في اشكال ان ان معنى اية انما يبايعون الله لانهم يبايعون رسوله ما بقي اشكال الاشكال في قوله يد الله فوق ايديهم يجمع ان شاء الله - [00:07:46](#)

الجملة الثانية قوله طيب قال وفي اضافته وفي اضافة مبايعته للرسول صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى من تشريف النبي صلى الله عليه وسلم وتأنيده وتوكيد هذه المبايعة وعظمتها ورفع شأن المواليين ما هو ظاهر لا يخفى - [00:08:07](#)

كل هذا واضح الا قوله راه في شأن مبالي كيف كان هذا رفع شأنهم لانهم جعلوا مبايعتهم مبايعة لله ومن الذي يستحق ان يكون مبايعا لله اننا نرى الملوك في الدنيا ان الواحد اذا سلم عليهم صار شريفا ورفيع الشأن - [00:08:32](#)

نعم الجملة الثانية ان شاء الله الدرس القادم نعم فيما يصح الاخبار به عن الله كأن الا يتضمن نقصا او ان يفيدك مالا لا اود اذا تضمن نفسه ولو فيه كمال لا يضاف الى الله عز وجل على الاطلاق - [00:08:58](#)

انا ذكرنا ان الاشياء ثلاث اقسام قسم لا كمل فيه بوجه من الوجوه فهذا لا يوضع في الله ابدا لا مطلقا ولا مطلقا وقسم كمال لا نقص فيه فهذا الى الله - [00:09:17](#)

ولكن لا يسمى به والثالث ما يتضمن نقص في حال وكمال فهذا لا يطلق على الله وانما يضاف اليه في حال الكمال والقسم الرابع يا شيخ. نعم. الذي لا يتضمن لا نقصا ولا كمال. ما في شي - [00:09:30](#)

بالنسبة لله ما فيه كسيف مثلا ما في شك نعم مما عملت ايدينا العامة. نعم. بالاضافة الى ما ذكرنا لا يصح ان نستدل عليهم بالحديث انه صلى الله عليه وسلم ذكر ما خلقه الله بيده ثلاث غرس جنة عدن بيده وخلق ادم بيده وخط التوراة بيده. فلا يصح ان نسلم عليهم بهذا - [00:09:46](#)

بارك الله فيك نتكلم عن الايات الناس تتكلم عن الايات وهذا الاثر الذي ذكرت يحتاج الى اثبات يعني. ولذلك ولذلك نلزمك باثبات ان شاء الله. ان شاء الله صحيح. طيب - [00:10:12](#)

نعم في قصة موسى الظاهر لان والله اعلم الظاهر والله اعلم. لا نقول على الله ان شاء الله ما لا نعلم. لكن لما كان التربية فيها معاناة معالجة اتى بعلى دون الباء - [00:10:26](#)

اما السفينة فليست كذلك السفينة توجه وتجري ولا ولا فيها كبير معاناة نعم الله سبحانه وتعالى كيف؟ انه في الارض ايش يبقى الله عز وجل كل من على البسيطة الثانية ويبقى اجره - [00:10:55](#)

كيف حتى لو فرض انه يحتمل ولو من بعيد فالالايات الاخرى الدالة على علوه تجعل هذا المتشابه محكما وهذه كما قلنا يعني قررنا ونقرر اذا جاءك نص مشتببه ينافي نصا محكما فاحمل - [00:11:39](#)

المجتمع المحكم حتى يستقر ذهن ذهنه ولا يكون عندك تشويش ولا شك لانك ستكون مثلا كل من عليها فان ويبقى وجه ربك او وجه

الاستثناء ان انه قال كل من عليها اي على الارض - [00:12:12](#)

كان ويبقى وجهك فهذا ربما يقال ان ظاهره ان الله في الارض فيقال ان صح هذا الظاهر يعني او انصح هذا الاكتمال النصوص

الاخري لعلها على ان الله تعالى في السماء - [00:12:30](#)

تمام نعم ذكرنا طيب رحمه الله في المدارج لما ذكرت موسى عليه الصلاة والسلام ذكر كلمة قال وما زال الله عز وجل يعني برب

موسى نجده وايش؟ نعم. احقق يعني انكر الكلمة. هم. في وجه الكرب - [00:12:46](#)

وانا لا على وجه المنكر لان التدليل معناه ان يأتي الانسان على رغبة المذل وهذا ما ما يمكن هذه من اللغة ووزيرة الرأفة في النساء.

مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها لقد رأيت الله تبارك وتعالى يسارع في هواك. عن الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:13:09](#)

على ما؟ ونحن نرى ان نشاهد في الواقع ان من الناس من ينعم الله عليهم عز وجل بجلب المنافع ودفع المضار هذا نوع من التدليل

انتهى الوقت سم سم بالله - [00:13:34](#)

قال المؤلف وفقه الله الجملة الثانية قوله تعالى يد الله فوق ايديه. وهذه ايضا على ظاهرها وحقيقتها. فان الله تعالى فوق ايد

مبايعين لان يده من صفاته فهو سبحانه فوقهم على عرشه كالمصافحة كالمصافحون كالمصافحة - [00:13:53](#)

لهم فيده مع ايديهم ما فوق ايديهم بسم الله الرحمن الرحيم. سبق لنا ان اهل التعطيل يلزمون اهل اثبات باشيء لا تلزمهم وهذا

هو مثال الرابع عشر وهو قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله - [00:14:13](#)

وسبق الكلام على هذه الجملة وقلنا انما يبايعون الله لانهم يبايعون - [00:14:35](#)